# المسارد اللسانية وأهميتها في صناعة المعاجم المتخصّصة

**د. حاج هنّي محمد**
**أستاذ محاضر- ب**
**قسم: اللغة العربية وآدابها-كلية: الآداب واللغات**
**جامعة/ حسيبة بن بوعلي-الشلف- الجزائر-**

**ملخص:**

يواجه البحث اللساني العربي عدة صعوبات، لعلّ أهمها قضية المصطلح؛ وذلك بسبب تأخّر اللسانيات العربية عن مواكبة مستجدات هذا الحقل المعرفي، ونتيجة لذلك أضحى توظيف المسرد في الكتابات اللسانية ضرورةً حتميةً؛ إذ يلجأ المختصون إلى تذييل مصنّفاتهم بثبت اصطلاحي ثنائي اللغة (إنجليزي- عربي) أو(فرنسي- عربي) يتضمن المصطلحات المفاتيح الواردة في المتن؛ بغية تسهيل استيعاب المفاهيم اللسانية، وتيسير إشاعتها بين الدارسين، ومع مرور الزمن شكّل المسرد مصدراً هاماً من مصادر تأليف المعاجم اللسانية، وما هذا البحث إلاّ محاولةً لإظهار أهميته في وضع المعاجم المتخصّصة؛ وذلك من خلال تعيين وظائفه، وتحديد مكانته في البحث المصطلحي، وصولاً إلى إبراز أشكال استثماره في صناعة المعجم اللساني.

**مقدمة:**

تحتل اللسانيات اليوم مركز الصدارة في سلم العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ نتيجة ما أحدثته من ثورة على مستوى المناهج والتصورات، حيث تعدى تأثيرها إلى قطاعات علمية دقيقة على غرار: الرياضيات والجيولوجيا والحاسوب، وصاحب هذا التفاعل المعرفي استحداث آلاف المصطلحات الغربية للتعبير عن المفاهيم المستجدة في هذا الحقل.

ولقد سعى اللسانيون العرب لنقل هذه المفاهيم إلى اللغة العربية؛ لاستيعابها واستكناه خباياها، ومن ثَم استثمارها عمليًا في المجالات التطبيقية، ولكن الأمر اصطدم بعقبات عديدة، لعلّ أهمها قضية المصطلح؛ وهنا كانت الحاجة ماسة لاعتماد آليات تساعد القارئ العربي على تذليل هذه الصعوبة؛ ومن ذلك مثلاً وضع المسارد اللسانية.

فما هو المسرد اللساني؟ وما هي وظائفه؟ وما مكانته في التوثيق المصطلحي؟ وما هي أشكال استثماره في صناعة المعاجم المتخصّصة؟

**1 - المسرد: المصطلح والمفهوم:**

**أ- عند الغربيين:**

طُطلق على المسرد في اللغتين الإنجليزية والفرنسية مصطلحا (Glossa-ry/ Glossaire)؛ الذي يدلّ في أصل الوضع على «مصنّف من الملاحظات تفسيرًا أو شرحًا لكلمات غير معروفة عند القارئ، خصوصاً في مقدمات النصوص اللاتينيّة في القرون الوسطى»[1].

1 - Georges Mounin, Dictionnaire de la linguistique, Presses universitaires de France, 4éd, 2004, p :154-155.

والمصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية (glossarium)[1]؛ وبالضبط من الجذر (Gloss)؛ الذي يحمل ثلاثة معانٍ هي:

- تعليق على كلمة أو عبارة، أو تفسير لها، ولاسيما على هوامش المخطوطات والنصوص القديمة، أو بين أسطر متونها.

- كلمة في لغة ما تُستخدم مقابلاً لكلمة أخرى في لغة أخرى، فتوضح معناها أو تحدّد ترجمتها.

- قائمة ألفبائية تجمع الكلمات العسيرة في نصّ ما مع شرح لها[2].

أمّا مفهومه اصطلاحاً في معجم ديبوا فهو: «معجم يأخذ شكل ترجمة بسيطة لمعاني الكلمات النادرة أو غير المعروفة»[3].

في حين يرى جورج مونان أنّ (Glossaire) يدلّ على:

-قوائم معجميّة تقع في نهاية مؤلَّف ما، ويعطي قائمة أبجديّة لكلمات معجم المفردات المتخصّص المستخدَم.

-قواميس موجزة مزدوجة اللغة موضوعة في ختام مقتطفات مدرسية.

-قوائم أبجديّة لمعجم مفردات متخصّص أو لهجيّ[4].

ولقد وضع اللسانيون الغربيون عدّة مسارد في مختلف علوم اللغة، ومن ذلك هذه النماذج:

---

1- Voir : Jacqueline Picoche, Dictionnaire Étymologique Du Français, Dictionnaires le Robert, Paris, 1994, p :268.

2- ينظر: رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية (إنكليزي-عربي) مع 16 مسردٍ عربيٍ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:1، 1990م، ص:212.

3-Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Librairie Larousse, Paris, 1973, p :234 .

4 -Voir : Georges Mounin, Dictionnaire de la linguistique, p :155.

-A glossary of American technical linguistic usage, 1925-1950, Hamp ,EP, spectrum: Utrecht, 1963.

-A Glossary of Language Learning Terms, Blaire (J.H), London, 1963.

- A glossary of linguistic terminology, Pei, M, New York, doubleday- Anchor, 1966.

-A glossary of grammatical terms, Gerson, S.A, St. Lucia: University of Queensland Press, 1969.

- A glossary of grammar and linguistics, Andrew Macleish, New York, The University Library, Grosset and Dunlap Inc, 1974.

- A glossary of Semantics and Pragmatics, Alan Cruse, Edinburg University Press, 2006.

**ب- عند العرب:**

**1 - المصطلح:**

اختلفت المعاجم اللسانية الفردية وتباينت مقابلاتها بشأن مصطلح (Glossary-Glossaire)، سواءً من حيث عددها، أولفظها، وهذا ما تبرزه هذه العينة:

| معجم | الخولي | بعلبكي | المسدي | بركة | مبارك | عيّاد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المقابلات | مسرد المفردات[1] | مسرد[2] | كشف[3] | معجم | تفسير | المعجم الخاص |
| | / | / | / | مسرد المفردات الصعبة[4] | معجم[5] | المعجم المفسِر[6] |

مما سلف يتضح الاختلاف الواضح بين واضعي المعاجم اللسانيّة الفردية في تحديد المصطلح الدال على (Glossary/Glossaire):

1 - ينظر: محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري (إنكليزي- عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، مكتبة لبنان، بيروت، ط:1، 1982م، ص:107.

2 - ينظر: رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص:212.

3 - ينظر: عبد السلام المسدّي، قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي وفرنسي- عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، د ط، 1984م، ص:152، 219.

4 - ينظر: بسام بركة، معجم اللسانية (فرنسي-عربي) مع مسرد ألفبائي بالألفاظ العربية، منشورات جروس- برس، طرابلس، لبنان، ط:1، 1985، ص:92.

5 - ينظر: مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي- إنجليزي-عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط:1، 1995، ص:121.

6 - ينظر: علية عزت عيّاد، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية (ألماني- إنجليزي- عربي) مع كشّافين بالإنجليزية والعربية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط:1، 1994م، ص:58.

- من بين ستة معاجم لسانية، نجد ثلاثة منها؛ ويتعلّق الأمر بمصنّفات الخولي، وبعلبكي، والمسدي، تورد مقابلاً واحدًا لهذا المصطلح؛ أي ما يمثل نسبة مئوية قدرها (50 %) من مجموع المعاجم، فيما اجتهد النصف الباقي في إعطاء مقابلَيْن عربيين كاملين لنفس المصطلح، وهذا التباين مظهر من مظاهر التشتت المصطلحي الذي تشهده العربية في هذا الحقل المعرفي.

- وُظفت كلمة «معجم» أربعة مرات في تسعة مقابلات تمّ اقتراحها؛ اثنان منها وضعتهما علية عزت عيّاد في «معجم المصطلحات اللغوية والأدبية»؛ وردتا في صيغة التركيب الوصفي؛ «المعجم الخاص» و «المعجم المفسّر»، أمّا لفظتي «معجم» الباقيتين فاستعمل إحداها بسام بركة وأردفها بالعبارة الاصطلاحية «مسرد المفردات الصعبة»، والأخرى وردت في معجم مبارك مبارك عقب مصطلح «تفسير».

- تمّ استعمال مصطلح «مسرد» في ثلاثة معاجم لسانية فردية؛ وردت في صيغة الإفراد في معجم بعلبكي، ومركبّة تركيباً إضافياً في «معجم علم اللغة النظري» للخولي، وفي شكل عبارة اصطلاحية في «معجم اللسانية» لبسام بركة.

ولكن على الرغم من هذه الاختلافات الاصطلاحية إلاّ أنّ هناك اتفاق بين واضعي المعاجم اللسانية الفردية على مفهوم (Glossary-Glossaire)؛ فهو «مسرد»، أو «كشف»، أو «تفسير»، أو «معجم» مهمته التوضيح والبيان.

وبالمقابل توحّدت- ولو نسبياً- المصطلحات الدالة على المسرد في المعاجم اللّسانية العربية الجماعية؛ وهذا ما توضحه هذه الإحصائية:

| معجم | باكلا ورفاقه | الموحّد - 1 | الموحّد - 2 | الفاسي الفهري ونادية العمري |
|---|---|---|---|---|
| المقابل | المسرد[1] | مسرد لغوي[2] | مَلْسَنَة[3] | مسرد المفردات[4] |

من الجدول يمكن أن نستنتج عدة نتائج، منها:

- حظي مصطلح «مسرد» حظي بنسبة استعمال واسعة بين واضعي المعاجم اللسانية الجماعية؛ فقد أوردته ثلاثة معاجم كاملة، مع اختلاف طفيف في بنية المصطلح المركّب؛ إذ استخدم المعجم الموحّد في طبعته الأولى «مسرد لغوي»؛ وهو مصطلح مركّب تركيبًا وصفيًا، أما معجم المصطلحات اللسانية للفاسي الفهري ورفاقه فقابله بـ«مسرد المفردات»؛ وهذا الأخير مصطلح مركّب تركيباً إضافياً.

- خالف المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الثانية مبدأ الشيوع؛ فقد استخدم المقابل «مَلْسَنة»؛ وهو مصطلح مشتقّ من لفظة (لسان) على وزن (مفعَلة) قياساً على الأوزان الدالة على أسماء المكان؛ وهذا الأخير لا يتم تداوله بصورة واسعة خلافًا للمسرد.

1 - ينظر: محمد حسن باكلا وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي-إنجليزي وإنجليزي-عربي)، مكتبة لبنان، بيروت، ط:1، 1983م، ص:91.

2 - ينظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط:1، 1989م، المصطلح 1101، ص:57.

3 - ينظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط:2، 2002م، المصطلح 680، ص:62.

4 - ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة نادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية (إنجليزي- فرنسي- عربي)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط:1، 2009م، ص:120.

وعليه يمكن القول أنّ المعاجم اللسانية الجماعية اتفقت على جعل «المسرد» مقابلاً للمصطلح الأجنبي (Glossary-Glossaire)، مع اختلاف طفيف في بنية المصطلح المركّب.

ومن الجدولين السابقيْن يمكن القول أنّ مصطلح «مسرد» حظي باستعمال واسع؛ فمن بين عشرة معاجم لسانية– جماعية وفردية- نجد ستة (6) منها تجعله مقابلاً للفظ الأجنبي (Glossary-Glossaire)، مع اختلاف واضح في بنية المصطلح المركّب، فهناك مسرد مفردات، ومسرد المفردات الصعبة، ومسرد لغوي.

أمّا في مجال الاستعمال فإنّ المؤلفين العرب وظّفوا هذا المصطلح في كتاباتهم اللسانية بعدّة أشكال؛ فنجد «معجم المصطلحات»[1]، أو» قائمة بالمصطلحات»[2]،أو «فهرس المصطلحات» [3]، أو»ثبت المصطلحات»[4]، أو «مسرد للمصطلحات»[5]، أو «قائمة الكلمات المفتاحية والمصطلحات الاشتراطية»[6].

---

1- ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط:1، 1962م، ص:414-381.

2- ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختارعمر، عالم الكتب، ط:1، 1973، ص:273.

3- ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1995م، ص:-273 281.

4- ينظر: عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط:3، 2009م، ص:446.

5- ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص:60.

6- ينظر: الجيلالي حلام، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1999م، ص:369.

**2 - المفهوم:**

ومن التعاريف التي أطلقها المختصون على النوع من الكشافات المصطلحية، نورد:

- «قائمة بالكلمات الصعبة في نص أو كتاب مع تفسير لها»[1].

- «نوع من المعجم يعطي معنى كلمات صعبة»[2].

- «قائمة ألفبائية، غالبًا، تجمع المصطلحات المستعملة في حقل ما من المعرفة مع شرح لها»[3].

- «معجم لمصطلحات فرع من فروع المعرفة أو لهجة من اللهجات، وذلك مثل: معجم الجيولوجيا لمجمع اللغة العربية بالقاهرة»[4].

- «مسرد لغويّ متضمّن لمعاني الكلمات النادرة أو غير المعروفة»[5].

ومن هذه التعريفات نستخلص أنّ المسرد يأخذ أحد الشكلين:

-قائمة ألفبائية تشرح الكلمات الصعبة أو الغامضة الواردة في ذيل كتاب أو نصّ، بغرض تيسير الفهم.

-أو قائمة ألفبائية لمصطلحات مجال معرفيّ معيّن، إمّا أحاديّة اللغة أو ثنائيتها.

وعليه فالمسرد- عمومًا- عبارة عن قائمة ألفبائية للمصطلحات أو الكلمات الصعبة، تُوضَع في نهاية مؤلَّف ما تسهيلاً للاستفادة منه، وتيسيرًا لاستيعاب مفاهيمه.

---

1- محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص:107.

2- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص:121.

3- رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص:212.

4- علية عزت عيّاد، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، ص:58.

5- مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، ط:2، ص:62.

2 - المسرد والأنماط المعجمية الأخرى:

لمّا كان المسرد يتضمّن عناصر المعجم ممثلة في قائمة الألفاظ، واعتماد الترتيب، وإعطاء الشرح أحياناً، فإنّه بذلك يتداخل مع الأشكال المعجميّة الأخرى، لذا لابدّ من التمييز بينه وبين هذه الأنماط المعجمية:

أ- المعجم المتخصّص:

(Specialized Dictionary/Dictionnaire spécialisé)

يعرّفه علي القاسمي انطلاقاً من مادّته ووظيفته بأنّه معجم «يعالج قسماً واحداً من المفردات المختصّة بأحد فروع المعرفة بهدف مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معيّن من حقول المعرفة ومصطلحاته»[1].

وفي نفس المساق يسير المسدي إذ «يرتكز القاموس المختصّ- أو ما يسمّى بالقاموس الفنّي- على محاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحيّة التي يقوم عليها علم من العلوم»[2].

في حين يرى جواد حسني سماعنة أنّ المعجم المتخصّص عبارة عن «كتاب يتضمن رصيداً مصطلحيّاً لموضوع ما مرتَّباً ترتيباً معيّناً، ومصحوباً بالتعريفات الدقيقة الموجزة، ومعزَّزاً– ما أمكن- ببعض الوسائل البيانيّة المرافقة (كشّافات، سياقات، صور، جداول) التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة»[3].

1- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، الرياض، ط:2، 1411هـ- 1991م ص: 46.

2- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص:87.

3- جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص- (المنهج والمصطلح)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص بندوة «إقرار منهجية موحّدة لوضع المصطلح» 25 - 28 /11 /1999، المجلد75، ج:4، رجب 1421هـ– تشرين الأول (أكتوبر)2000م، ص:964 - 965.

وبناء على ما تقدّم، فإنّ المعجم المتخصّص هو مؤلَّف يختصّ بحقل معيّن من حقول المعرفة، يرصد مصطلحاته وفق ترتيب معيّن، ويحدّدها بتعاريف دقيقة، مع الاستعانة ببعض الوسائل التوضيحيّة كالصور والجداول.

**ب- مِلفظة: (Vocabulary/Vocabulaire):**

ومفهومها في علم المصطلح» قائمة أحاديّة اللغة، تحصي المصطلحات الواردة في ميدان ما وتكون مصحوبة بالتعاريف ومرتبة إمّا ألفبائيّاً أو تصنيفيّاً»[1].

فهي بذلك رصيد مصطلحيّ يحدد مفاهيم قطاع معرفيّ، ويضبطها بالتعاريف، ومن نماذجها ما أورده خالد الأشهب في ختام ترجمته لكتاب «دليل المصطلحية» لمؤلفيه سيلفيا بافيل وديان نوليت؛ إذ يرصد مصطلحات حقل المصطلحيات مرتبة ألفبائياً مع تعريفها؛ ومثال ذلك: «أحادية المعنى: علاقة أحادية بين مفهوم مختص والمصطلحات التي تسميه حيث كل تسمية لا تمثّل سوى المفهوم المعني»[2].

وتأسيساً على ما سبق، يمكن استنتاج عدّة فروق بين الأنماط المعجمية حينما ترتبط بحقل معيّن، سواءً من حيث طبيعتها، أو شكل إصدارها، أو عدد لغاتها، أو نمط تعريفها[3]:

---

1- مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، ط:2، المصطلح 1718، ص:166.

2- سيلفيا بافيل وديان نوليت، دليل المصطلحية، ترجمة: خالد الأشهب، وزارة الأشغال العمومية والمصالح الحكومية، كندا، 2001م، ص:103.

3- علامة (-): غياب التعريف، علامة (+): وجود التعريف.

| الخصائص / النمط | طبيعته | شكل إصداره | لغاته | التعريف |
|---|---|---|---|---|
| المسرد | قائمة | مستقل/ مُلحَق | أحادي/متعدّد | - |
| المعجم المتخصّص | كتاب | مستقل | أحادي/متعدّد | + |
| المِلْفظة | قائمة | مستقلة/ مُلحَقة | أحادية | + |

يتضح من الجدول أنّ المسرد نمط معجميّ غايته شرح الألفاظ الصعبة، أو إعطاء المقابل المصطلحي في تخصّص ما، شأنه في ذلك شأن الحواشي التي توضع في هوامش الكتب، في حين يقتصر المعجم المتخصّص على إيراد مصطلحات مجال معرفي مرتّبة معرّفة، أمّا المِلفظة فغايتها حصر مصطلحات ميدان معرفيّ وتعريفها.

وهكذا يتضح جليّا أنّ المسرد يشترك مع القاموس والملفظة في اعتماد الترتيب الألفبائي، وبالمقابل يختلف عنهما من ناحية نوعية المفردات وعددها، وطريقة التعريف.

**3 - أشكال المسارد:**

يمكن تصنيف المسارد التي وضعها الباحثون العرب في حقل الدراسات اللسانية إلى عدّة أنواع تبعا لثلاثة معايير هي: عدد اللغات، جهة الوضع، وشكل الإصدار.

أ- باعتبار عدد اللغات: نميّز بين مسارد أحاديّة اللغة، وأخرى متعددة اللغات (ثنائية أو ثلاثية).

1 - مسارد أحاديّة اللغة: تتألف من المصطلحات الأساسية أو الكلمات المفتاحية التي تشكل أهمّ مفاهيم ذلك المتن، ويمكن أن يحتوي الكتاب على مسرد عربي وآخر أجنبيّ في الوقت نفسه؛ على غرار ما أورده إبراهيم بن مراد في مؤلفه «مقدمة لنظرية المعجم».

2 - مسارد ثنائية اللغة: وهي قوائم ألفبائية ثنائية اللغة، تعطي المصطلح الأجنبي- إنجليزيّاً كان أو فرنسيّاً- و مقابله العربي في حقل بعينه؛ ومن ذلك مثلا مسارد:

- الطيب دبة في «مبادئ اللسانيات البنوية»: (فرنسي- عربي)، يحتوي 214 مصطلحاً.

- حلاّم الجيلالي في «تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة»(عربي- فرنسي) وفيه 93 مصطلحاً.

- عبد العلي الودغيري في ترجمته لكتاب «منهج المعجمية»لماطوري (فرنسي- عربي) وبه 371مصطلحاً.

- خولة طالب الإبراهيمي في «مبادئ في اللسانيات» (عربي- فرنسي) ضم 312 مصطلحاً.

**ب- باعتبار جهة الوضع: يمكن التفريق بين:**

1 - مسارد جماعيّة: وضعتها الهيئات العلميّة المتخصّصة؛ على غرار قوائم المصطلحات اللغوية التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ ومن ذلك مثلا مصطلحات في علمي الأصوات واللغة[1].

1- ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد 4، 1962، ص:97-91.

2 - مسارد فردية: اجتهد في وضعها المختصون في شتّى حقول الدرس اللساني الحديث، سواء في خواتم الكتب العربية أو في نهايات المصنّفات المترجمة؛كمسرد المصطلحات الصوتية (إنجليزي- عربي) لكتاب الصوتيات (Phonetics) لمالمبرج السويدي، ترجمه إلى العربية محمد حلمي هليل[1].

ج- باعتبار شكل الإصدار: يتم التمييز بين المسارد المستقلة والمسارد المُلحقَة.

1 - المسارد المستقلة: ومن ذلك مسرد: عبد الرسول شاني (إنجليزي- عربي) ويضم 890 مصطلحاً.

2 - المسارد المُلحقة: وهي كثيرة ومتنوعة تغطي معظم فروع الدرس اللساني ومستوياته، وهي في الغالب من وضع الأفراد؛ سواء في الكتابات العربية أو المترجمة إلى العربية، ومنها مسارد: حلام والودغيري السالفة الذكر.

**4 - نماذجه:**

تعدّدت المسارد اللسانية بتعدّد مجالات الدرس اللساني، واختلفت لغاتها تبعاً لاختلاف أصولها المعرفية، فمن الكتب المشتملة على مسارد (إنجليزية- عربية) نورد:

| الكتاب | المؤلف | مصطلحاته |
|---|---|---|
| علم اللغة مقدمة للقارئ العربي | محمود السعران | 574 |
| أسس علم اللغة- ماريو باي | أحمد مختارعمر | 423 |
| دراسة الصوت اللغوي | // | 561 |

1- ينظر: محمد حلمي هليل، معجم المصطلحات الصوتية (إنجليزي- عربي) لكتاب الصوتيات: (Phonetics) لمالمبرج، مجلة اللسان العربي، العدد:23، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1983م، ص:137-107.

| | | |
|---|---|---|
| معجم علوم اللغة | عبد الرسول شاني | 890 |
| مدخل إلى علم اللغة | محمود فهمي حجازي | 214 |
| الكلمة دراسة لغوية معجمية | حلمي خليل | 256 |
| علم الدلالة | أحمد مختار عمر | 159 |
| اللسانيات واللغة العربية[11] | عبد القادر الفاسي الفهري | 627 |
| نظرية تشومسكي اللغوية- ليونز | حلمي خليل | 450 |
| البنى النحوية- تشومسكي | يوئيل يوسف عزيز | 119 |

أمّا المؤلفات اللسانية العربية التي احتوت مسارد (فرنسية- عربية) فاتخذت المصادر الفرنسية منطلقا لها، فهي كثيرة، ومن بينها هذه النماذج:

| الكتاب | المؤلف | مصطلحاته |
|---|---|---|
| دروس في علم الأصوات العربية- كانتينو | صالح القرمادي | 280 |
| الأسلوبية والأسلوب | عبد السلام المسدي | 400 |
| معجم لمصطلحات النقد الحديث | حمادي صمود | 80 |
| الألسنية أحدث العلوم الإنسانية | مجلة الفكر | 238 |
| التعليم الهيكلي للعربية الحيّة | رضا السويسي | 230 |
| البنيوية في اللسانيات | محمد الحناش | 270 |
| التفكير اللساني في الحضارة العربية | عبد السلام المسدي | 256 |
| مفاتيح الألسنيّة- مارتيني | الطيب البكوش | 539 |

ومن الجدولين يتبيّن أنّ هناك تفاوتاً في عدد مصطلحات المسارد اللسانية؛ فهناك مؤلفات جمعت رصيدًا مصطلحيًّا هائلاً على غرار «مصنّفات: عبد الرسول شاني ومحمود السعران وأحمد مختار عمر والطيب البكوش والفاسي الفهري؛ لأنّ أعمال هؤلاء تمثل أرضيةً علميّةً متينةً لهذا العلم اللغوي الوافد إلى العربية آنذاك.

فيما اكتفى البقية بإيراد المصطلحات الأساسية فقط في المتن المدروس، كما هو الشأن لدى: حمادي صمود، وأحمد مختار عمر في كتابه «علم الدلالة»؛ لأنّ المجال المعرفي لهذه الكتب حديث النشأة في اللغة العربية؛ وبالتالي لازالت مفاهيمه في نمو وتطور، وذلك طبيعي جداً لأنّها تختصّ بفرع من فروع الدرس اللساني الحديث، أو أحد مناهجه.

### 5 - المسارد في الكتابات المصطلحية:

إذا كانت المسارد في المصنفات اللسانية عظيمة الفائدة، فإنّ توظيفها في مجال الدرسات المصطلحية من أوجب الواجبات؛ لأنّ المصطلح في هذا الحقل هو لغة الخاصة، التي بها يتحقق التواصل بين المختصين؛ ومن جملة المسارد الموضوعة في هذا المجال:

- محمد حلمي هليل: أردف ترجمته «مقدمة في المصطلحية» لهريبرت بيشت وجنيفر دراسكاو بمسرد (إنجليزي- عربي) اشتمل على 292 مصطلحاً.

- السعيد بوطاجين: ذيّل كتابه «الترجمة والتواصل: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد» بمسرد (فرنسي- عربي) جمع فيه 201 مصطلحاً.

- خالد الأشهب: ألحق مصنّفه «المصطلح العربي البنية والتمثيل» بمسرد (إنجليزي- فرنسي- عربي) تضمن 266 مصطلحاً.

- صافية زفنكي: أرفقت مؤلفها «المناهج المصطلحية: مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها» بمسردين؛ أحدهما عربي، والآخر إنجليزي، يشتمل كل واحد منهما على 414 مصطلحاً.

رجاء وحيد دويدري: ختمت كتابها «المصطلح العلمي في اللغة العربية» بمسرد (إنجليزي- عربي) احتوى 452 مصطلحاً.

**6 - وظائف المسرد:**

إنّ استخدام المسارد في المصنفات اللسانية العربية كفيل بتحقيق هذه الوظائف:

**أ- الوظيفة التعليمية:**

يمثل تزويد الكتاب بمسرد– ولاسيما إن كان ثنائيّ اللغة- كشفاً اصطلاحيّاً مهمته مساعدة القارئ- مبتدئاً كان أم متخصّصاً- على حسن استيعاب المفاهيم الواردة في المتن؛ وذلك لأنّ «مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفيّة وعنوان ما به يتميّز كلّ واحد منها عمّا سواه»[1]، ولهذا فمن الطبيعيّ أن يكون تحديد المصطلحات الأساسية مساعدة للمتلقي حتّى يتمكن من فكّ شفرات النص، وتحليل جزئياته، وبالتالي بناء المعرفة؛ على اعتبار نّ المصطلحات في المسرد تؤدي وظيفة ما وراء اللغة (Fonction Méta-linguistique)، والتي تظهر من خلال الحديث عن اللغة باستعمال اللغة نفسها[2].

فالمصطلح هو محور العملية التعلميّة، لذا أضحت «المشاركة الواعية في مجال التخصص تتطلب الإفادة من هذه المعارف النظرية لتكون مرنة

1- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص:11.

2- ينظر: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط:1، 1413هـ1993-م، ص:67-66.

عند التطبيق»[1]، وعليه يمثل امتلاك منظومة مصطلحات العلم جوهر العمليّة التعليميّة؛ لأنّ إدراك العلم يمرّ حتماً عبر استيعاب مصطلحاته، وهذا ما يوفره المسرد المُلحق بالكتاب.

**ب- الوظيفة التداولية:**

يسمح المسرد الموجود في خواتم المؤلفات اللسانية بتحقيق وظيفة تداولية؛ تتجلّى في قدرته الفائقة على نشر مصطلحات المجال المعرفي، وتيسير إشاعتها بين الدارسين والباحثين؛ وذلك لكون المصطلحات المبثوثة في ثنايا الكتاب تتخللّها ألفاظ اللغة العامّة، ممّا يجعلها تفقد ميزة التخصّص.

ولكن جردها في قائمة ألفبائيّة واحدة هو عمل على غربلتها، وتمحيصها بغية تقديمها للمتلقي في قالب ينسجم مع سياقات ذلك الحقل المعرفي، وهذا ما تؤكده التجربة؛ على اعتبار»أنّ كثيراً من المبتدئين لا يلجأون إلى القواميس المتخصّصة لأنّها وإن ساعدتهم قليلاً فإنّ الطريقة التي يكتسبون بها دلالة تلك المصطلحات هي تلقيها عن أساتذتهم أثناء فترة الدراسة، ويأتي هذا الاكتساب متدرّجاً وبطريقة غير واعية في كثير من الأحيان»[2].

وهذا ما يتجسّد بالفعل على أرض الواقع؛ فالباحث في المغرب مثلاً يوظّف مصطلحات أساتذته على غرار عبد القادر الفاسي الفهري، وأحمد المتوكل، في حين يستعمل دارسو اللسانيات في الجزائر مصطلحات عبد

1- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1، د ت، ص:210.

2- حمزة بن قبلان المزيني، التحيز اللغوي وقضايا اللغة، سلسلة كتاب الرياض، العدد 125، ط:1، 1425-2004، ص:227.

الرحمن الحاج صالح، والحال نفسه لدى باحثي تونس الذين يستخدمون مصطلحات عبد السلام المسدي، وصالح القرمادي والطيب البكوش.

ومنه نستنتج أنّ ما يعرضه هؤلاء الأعلام من رصيد مصطلحي لساني في محاضراتهم أمام الطلبة هو نفسه ما يرد في مؤلفاتهم اللسانية في شكل مسارد، وهذا ما يسمح للمصطلحات اللسانية من الانتشار الواسع بفعل نشاط التعلّم، ومن ثم يتمّ ترسيخها في الأذهان.

**ج- الوظيفة اللغوية:**

تتجسّد في قدرة اللغة العربية على توليد المصطلحات العلميّة الدالّة على المستجدّات الفكرية؛ فواضع المصطلح يعمل جاهدا على نقل المفهوم الغربيّ وإعطائه مقابلاً عربيّاً، وله في ذلك عدّة طرائق منها: الاشتقاق، المجاز، النحت، الترجمة، التعريب، والاقتراض.

ويتجلّى هذا الأمر في اللسانيات بوضوح في ترجمة المؤلَّفات الغربية إلى العربية، ولهذا نجد أنّ كثيراً منهم يعملون على تذييل ترجماتهم بمسارد؛ فهي علاوة على كونها دليلاً لفهم مباحث المصنّف، تمثل في الوقت نفسه تجسيداً لإمكانية اللغة العربية في مواكبة البحث اللساني الحديث، ولو اطلعت على الكتب الموضوعة في هذا المجال لوجدتها زاخرةً بشتّى المصطلحات اللسانية في مختلف فروعها ومناهجها ومدارسها.

**د- الوظيفة الثقافية:**

تشكّل المسارد اللسانية نوعاً من التفاعل الثقافي والامتزاج الحضاري بين مقولات الدرس اللغوي التراثي، ونظريات البحث اللساني الحديث؛ فالباحث في هذا المجال بوضعه للمسرد يكون بإزاء خلق توأمة فكرية بين لغتين تتبادلان التأثير التأثّر؛ فاللغة العربية لمّا كانت في عصرها الذهبيّ

حاملةً لمشعل الحضارة، هاهي اليوم تستفيد من نظيراتها الغربية- إنجليزية وفرنسية وألمانية- في إثراء مخزونها المصطلحي في هذا الحقل المعرفي الغزير، فلا يجد الباحثون العرب اليوم أيّ حرج في ترجمة النظريات اللسانية الغربية الحديثة إلى اللغة العربية، لأنّ ذلك- في الحقيقة- هو مساهمة في ترقية هذه اللغة، وجعلها مواكبةً للتطوّر الحضاري في العالم.

وفي أثناء هذه العملية يجد المسرد اللسانيّ مكانته، من خلال مساهمته في ضبط المفاهيم، واختزال المسافات، وبالتالي تحقيق التقارب بين الثقافات المختلفة.

## 7 - المسرد ومكانته في البحث المصطلحي:

يفرّق المختصون في حقل الدراسة المصطلحيّة بين علمين متكاملين، أحدهما المصطلحيات(1) (Terminologie)؛ وهو علم نظري «ببحث العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية»(2)، والثاني صناعة المصطلح(3) (Terminographie) ويمثل إجراءً تطبيقياً تكمن مهمته في «العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات، وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلقة بها، ونشرها في شكل معاجم مختصة، إلكترونية أو ورقية»(4).

ججاء هذا التفريق قياساً على التمييز الحاصل بين المعجميات (Lexi-cologie) وصناعة المعجم (Lexicographie)؛ وكان ألان راي أوّل من أشار إلى ذلك[5].

1- يطلق عليها كذلك: علم المصطلح، المصطلحية، علم المصطلحات.

2- علي القاسمي، علم المصطلح- أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط:1، 2008، ص:263.

3- ومن تسمياتها: المصطلحية، المصطلحاتية، التدوين المصطلحي، الاصطلاحية، التوثيق المصطلحي.

4- علي القاسمي، علم المصطلح- أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص:264-263.

5- ينظر: خالد اليعبودي، المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي، دار

فالمسرد وثيق الصلة بصناعة المصطلح؛ فهو أحد المصادر الأساسية لجمع البيانات المصطلحية؛ والتي جاء ترتيبها في التصنيف العشري للمركز الدولي لعلم المصطلحات الإنفوترم (Infoterm)[1] على هذا النحو[2]:

330 مجموعات البيانات المصطلحية

331 المسارد أحادية اللغة

332 المسارد متعددة اللغات

333 المعاجم

334 المكانز

ومما تقدم تتبين مكانة المسرد بنوعيه– أحادي اللغة ومتعددها– في توثيق البيانات المصطلحية، وجمعها؛ فهو من أهم مصادر جمع البيانات المصطلحية؛ لذا جاء تصنيفه قبل المعاجم والمكانز، يتم اعتماده في بناء المعاجم المتخصّصة، ورقية كانت أم إلكترونية.

**8 - استثمار المسرد في صناعة المعاجم اللسانية:**

تشكّل المسارد مصادر مصطلحية يلجأ إليها واضعو المعاجم اللسانية، فمنها يستقون مادتهم؛ وهذا ما أشار إليه مؤلفو «معجم مصطلحات علم اللغة الحديث» في مقدمة عملهم حينما أشاروا إلى أنّهم استعانوا بالمسارد المستقلة التي أصدرها كلّ من: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعبد الرسول شاني، إضافة إلى اعتمادهم على المسارد الواردة في كتب أحمد مختار عمر

ما بعد الحداثة، فاس، ط:1، 2004م، ص:67-66.

1- نشأ المركز بفضل اتفاقية منظمة اليونيسكو والحكومة النمساوية سنة 1971، ويهدف إلى الإعلام بالأنشطة المصطلحية في العالم، ونشر البيانات المصطلحية بشتى اللغات، والمساعدة على ترقية اللغات الخاصة.

2 -46 ينظر: هربيرت بيشت وجنيفر دراسكاو، مقدمة في المصطلحية، ترجمة: محمد حلمي هليل، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، ط:1، 2000م، ص:306.

وعلي القاسمي ومحمود السعران(1)، وفي ذلك دلالة واضحة على مكانة هذا الكشف الاصطلاحي في صناعة المعجم اللساني، فهو لا يقلّ شأناً عن المصادر الأخرى، كالمعاجم بنوعيها، عامةً كانت أم متخصّصةً.

ويمكن استثمار المسرد اللساني في عدة أوجه؛ يمكن إبرازها في أربعة مظاهر متكاملة، هي: تنمية الرصيد المصطلحي، وتسهيل إيجاد المقابلات، وتوحيد المصطلحات، وسدّ الثغرات المعجمية.

**أ- تنمية الرصيد المصطلحي:**

تمثل المسارد الملحقة بالكتب اللسانية كشّافات لمصطلحات هذا العلم، على اختلاف مصادره وتعدد مشاربه وتنوّع لغاته، ويبدو أنّ اعتمادها في صناعة المعجم إثراء للرصيد المصطلحي العربي في هذا الحقل المعرفي الجديد، طالما أنّ هذا المجال الحيوي ما فتئت مفاهيمه تنمو، ونظرياته تتطوّر نتيجة تطوّر مدارسه في أوروبا وأمريكا.

ويبدو أنّ المسارد اللسانية شكلت في الكتابات الأولى- لاسيما في فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي- مرجعاً هامّاً لبناء معاجم هذا العلم؛ نتيجة ما تضمنته من مصطلحات أساسية في مباحث اللسانيات على اختلاف مستوياتها، وفروعها ومناهجها(2)، أو من خلال لسانيات التراث(3)، بل وحتّى في العلوم المنبثقة عن تطوّر مفاهيم الدرس اللساني على غرار السيميائيات والأسلوبيات.

---

1- ينظر: محمد حسن باكلا وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص: ل- م.

2- تمثله كتب: محمود السعران، أحمد مختار عمر، محمود فهمي حجازي.

3- من خلال كتابي: عبد السلام المسدي، وعبد القادر الفاسي الفهري.

**ب- تسهيل إيجاد المقابلات:**

تسمح المسارد اللسانية بإيجاد المقابلات العربية للمصطلحات- إنجليزية كانت أم فرنسية- بكلّ سهولة؛ بفضل انتظامها في ترتيب ألفبائيّ، ممّا ينعكس إيجاباً على صناعة المعجم المتخصّص، وذلك من خلال ربح الوقت، والاقتصاد في الجهد؛ فلا حاجة للمعجمي لاقتراح مقابلات جديدة، لأنّ الواضع لديه مدوّنةً مصطلحيّةً متداولةً بين أهل الاختصاص.

**ج- توحيد المصطلحات:**

إنّ الاعتماد على المسارد المصطلحية التي وضعها المختصون العرب في مجال الدرس اللساني كفيلة بالحد من الاضطراب المصطلحي؛ مادام هذا العمل في جوهره هو تجميع لما تم تداوله فعلاً، ولكن الواقع يبيّن عكس ذلك؛ فاللسانيون العرب «عمدوا إلى (طرح) مواد جديدة من المفردات التي لا يرقى أكثرها إلى مصاف المصطلحات في (سوق) التداول اللساني الذي يشكو اكتظاظاً وازدحاماً خانقاً»(1)، فلو اكتفى مصنّفو المعاجم اللسانية بما وُضع سلفاً من مصطلحات، لما وصل بهم الأمر إلى هذا الترادف المصطلحي الذي انعكس سلباً على استيعاب مقولات العلم، وتمثل مفاهيمه.

فالواقع يوحي وكأنّ مؤلفي هذه المعاجم ينطلقون من العدم؛ فتراهم يجتهدون في وضع مقابلات عربية لمصطلحات شاعت وتمّ تداولها على أوسع نطاق في الوطن العربي، والحاصل أنّه عِوض أن يتقدّم البحث اللساني خطوة إلى الأمام، يتقهقر خطوتين إلى الوراء.

---

1- أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، ط:1، 2001، ص:20.

وعلى عكس ذلك فإنّ المعاجم اللسانية الغربية[1]- على غرار ما وضعه جورج مونان ورفاقه- انطلقت من جرد مصطلحات اللسانيات من مساردها في مؤلفات: دي سوسير ويلمسف ومارتيني ومارورزو وباي وغينور وفاشك وبيرون، أوفي المسارد التي تطلب الأمرتكوينها كما في حالة: بلومفيلد وياكبسون وهاريس وتشومسكي[2].

وفي هذا السياق يكفي الاطلاع على ما أُلف من معاجم لسانية لإدراك حقيقة الترادف المصطلحي الذي ينخر جسد العربيّة، ويعيق تقدّمها في هذا الحقل المعرفي[3].

| معجم | بسام بركة | إميل يعقوب ورفاقه | المعجم الموحد1 | مبارك مبارك |
|---|---|---|---|---|
| سنة وضعه | 1984 | 1987 | 1989 | 1995 |
| مداخله | فرنسية:2732 | إنجليزية:**1902** | إنجليزية:**3059** | فرنسية:**2904** |
| مقابلاتها | 4821 | 5132 | 3589 | 3809 |
| الفارق | 2089 | 3230 | 530 | 905 |

1 - وهي جماعية الوضع غالباٍ: معجم اللسانيات الذي أشرف عليه جورج مونان، شارك في صناعته 20 مختصاٍ، ومعجم ديبوا ساهم في وضعه 5 مختصين.

2 - voir : Georges Mounin, Dictionnaire de la linguistique, p : xxv.

3 - ينظر: خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، منشورات ما بعد الحداثة، فاس، ط:1، 2006م، ص:195-187.

وعليه يمثل المسرد اللساني حلاً ناجحاً للتقليل من التشتت المصطلحي؛ فلو اقتصر عمل المعجمي على استقراء ما وضعه المختصون من مصطلحات لسانية في شتى المدارس والفروع والمناهج، لما وصل الأمر إلى ما هو عليه اليوم؛ طالما أنّ مهمة واضع المعجم اللساني ليست محصورةً في وضع المقابلات اللسانية، بقدر ما هي رصد وتصنيف للمفاهيم المتداولة في ذلك المجال المعرفي؛ وذلك من خلال قيامه بتجميع المصطلحات التي وضعها أهل الاختصاص للدلالة على تلك المفاهيم في مؤلَّف.

**د- سدّ الثغرات المعجمية:**

تعد الثغرات المعجمية (Lexical gap/Trou lexical)[1] أحد الإشكاليات التي يسعى المعجمي إلى معالجتها؛ ولاسيما عندما يتعلق الأمر بالترجمة من لغة إلى أخرى، وذلك باعتماد التوليد لسدّ الخانات الفارغة في التعبير عن المفاهيم والأشياء الجديدة، والخانات نوعان:

- طبيعية: يحدثها التحول الاجتماعي أو الذهني في الداخل، كمفاهيم العلوم والحرف وسائر أنماط النشاط الاجتماعي.

- اضطرارية: ناشئة عن علاقات التأثير والتأثر المتبادلة بين العربية وغيرها من اللغات، نتيجة عوامل ثقافية وحضارية[2].

وفي مجال اللسانيات يظهر حرص المختصين على نقل المفاهيم الغربية الوافدة إلى العربية من خلال اختيار الوسيلة المناسبة لذلك؛ بغية وضع مقابلات تتسم بالدقة والوضوح، طالما أنّ عملية الاصطلاح مقاربة اسمية

1- هي «عدم وجود كلمة واحدة للدلالة على مفهوم معين، وفي هذه الحالة تستعين اللغة بعدة كلمات»، ينظر: محمد علي الخولي، معجم علم اللغة التطبيقي (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، مكتبة لبنان، بيروت، ط:1، 1986، ص:68.

2- ينظر: إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:1، 1997، ص:46.

(onomasiological) تنطلق من المفاهيم لبحث تسميات لها، خلافاً للمعالجة المعجمية التي تعتمد مقاربةً معنويةً (Semasiological) تنطلق من الكلمة وتبحث عن معناها[1].

ولما كانت المسارد مصادر مصطلحية ثرية فهي قادرة على معالجة الثغرات المعجمية التي تعترض المعجميين حين يريدون التعبير عن مستجدات البحث اللغوي، في شتى نظرياته ومناهجه؛ فالمتصفح لمسرد عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه «اللسانيات واللغة العربية» يجده حافلاً بالعديد من مصطلحات اللسانيات التوليدية التحويلية التي أرسى مبادئها اللساني الأمريكي نعوم تشومسكي، وكان اجتهاد الفاسي الفهري واضحاً في اقتراح مقابلات عربية لمفاهيم هذا الاتجاه اللساني الجديد؛ ومن ذلك مصطلحات:

سسرّب (accessibility)، تطابق (agreement)، تشجيرة (configura-tion)، توارد (co-occur)، تفكيك (dislocation)، توارّث إعرابي (inheri-tance case)، تأليف معجمي (lexical composition)، تماكن (location)، تشذيب (pruning)، تسوير (quantification)، تمثيل (representation)، تفريع مقولي (sub categorization)، مكوّن إعرابي ((case component)، وسم إعرابي (case marking)[2].

فهذه المصطلحات وغيرها تشكل مفاهيم النظرية التوليدية التحويلية عبر مراحل تطورها المتعاقبة.

1- ينظر: خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب، إربد، الأردن، ط:1، 1432هـ2011-م، ص:86.

2- ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية– نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ومنشورات عويدات، بيروت، باريس، ط:1، 1985، ج:2، ص:439-419.

فالمسارد تعد خير وسيلة لملء الفجوات المعجمية التي تعترض اللغة العربية أثناء مواكبتها لتطورات الدرس اللساني الحديث؛ لأنّها تتضمن المصطلحات التي اقترحها اللسانيون العرب للدلالة على المفاهيم المستحدثة في هذا الحقل اللغوي.

9 - المسارد مصادر في المعاجم اللسانية:

يمكن توضيح مدى توظيف المسارد في وضع المعاجم اللسانية العربية الحديثة انطلاقاً من هذه العينة، التي شملت المؤلفات اللسانية العربية الأولى التي ظهرت طيلة ثلاثين سنة (1960- 1989)، بغية رصد مدى استفادة المعجميين من المسارد من جهة، وكشف حجم توزيعها من جهة أخرى، وذلك منذ 1977 سنة تأليف أول معجم لساني عربي؛ ويتعلق الأمر بمؤلف الحمزاوي، حتى عام 2009؛ تاريخ ظهور معجم الفاسي الفهري كاملاً.

| مسارد معاجم | مجمع القاهرة | السعران | مختارعمر | شاني | القرمادي | المسدي | الفهري | مسارده |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحمزاوي | + | + | - | + | + | - | - | 4 |
| الخولي | + | - | + | - | - | - | - | 2 |
| باكلا ورفاقه | + | + | + | + | - | - | - | 4 |
| بسام بركة | + | + | + | + | - | + | - | 5 |
| بعلبكي | + | + | + | + | + | + | + | 7 |
| عيادِ حنا | + | - | + | - | - | - | - | 2 |
| الفهري | + | - | - | - | - | - | + | 2 |
| الاستخدام | 7 | 4 | 5 | 4 | 2 | 2 | 1 | |

من الجدول يتضح تفاوت المعاجم في اعتماد المسارد اللسانية؛ فكل المعاجم تضمنت مسارد مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ لأنّ هذه الأخيرة جماعية الوضع تم إقرارها بناء على منهجية موحّدة، أما بقية المسارد فتوزعت بنسب متفاوتة، جاء أعلاها مصنَّف أحمد مختار عمر «دراسة الصوت اللغوي»؛ والذي ذيّله بمسرد المصطلحات الصوتية، وتلاه مؤلَّف محمود السعران»علم اللغة مقدمة للقارئ العربي»؛ الذي ضمّنه عدة مصطلحات لسانية؛ بهدف مساعدة القارئ المبتدئ على استيعاب مبادئ هذا العلم الجديد، ونفس المرتبة حظي بهام مسرد عبد الرسول شاني الذي ظهر سنة 1977م.

وجدير ذكره أنّ جلّ هذه المسارد وُجدت في فترة السبعينيات من القرن الماضي؛ لذا شكلت مصادر أساسية لبناء المعاجم اللسانية في تلك المرحلة.

أما المسارد الأخرى فكان موقعها كمصادر للمعاجم محتشماً؛ لسبب بسيط هو كون المعاجم اللسانية الموضوعة لاحقاً استفادت منها بطريقة غير مباشرة؛ وذلك لأنها موجودة ضمنياً في ثنايا المعاجم الأولى؛ على غرار مصنفات الحمزاوي والخولى، وهنا لا حاجة لواضع المعجم أن يوردها ثانية.

ولكن رمزي منير بعلبكي أورد كل ما اعتمده من مصادر في مصنّفه، سواء أكانت معاجم أو كتب لسانية؛ لذا جاء معجمه مشتملاً على كل المسارد اللسانية الموضوعة حتى زمن التأليف[1]، فكانت نسبة توظيف المسارد لديه عالية جدّاً مقارنة بغيره.

1- طبع المعجم سنة 1990.

في حين نلاحظ أنّ عزت علية عياد، والفاسي الفهري، قد وظّفا مسردين فقط في معجميهما، على الرغم من كونهما حديثي الظهور، بخلاف بسام بركة الذي استقرأ خمسة مسارد كاملة، واستعان بها في تأليف معجمه.

ومهما يكن من أمر، فإنّ المسارد على اختلاف لغاتها، وتباين مضامينها، تعدّ مصادر غنية بالمصطلحات اللسانية، في شتى فروعها واختصاصاتها، يلجأ إليها المعجميون، لصناعة معاجم متخصّصة تتسم بالشمول والمعاصرة في آن واحد.

**خاتمة:**

وصفوة القول أنّ المسارد اللسانية لازالت بحاجة لمزيد من الدراسة والبحث؛ وذلك لأنّها جزءٌ لا يتجزّأ من الكتابة اللسانية العربية الحديثة؛ نظير ما تؤديه من وظائف تعليمية ولغوية وثقافية من جهة، هذا علاوة على كونها مصادر مهمة في مجال التوثيق المصطلحي؛ لأنّها المظان التي يعول عليها المعجميون في بناء المعاجم المتخصّصة.

وعليه وجب الاهتمام بالمسارد في البحث اللساني، بكل مستوياته وفروعه، النظرية منها والتطبيقية؛ حتّى نقدّم للقارئ العربي- مبتدئاً كان أم متخصّصاً- مفاهيم هذا العلم وآخر مستجداته في قالب يسمح بسهولة استيعابه نظرياً، ويتيح له إمكانية استثماره عملياً.